

مع ظهور أسواق جديدة في أحياء بغداد المختلفة انحسار متواصل في الحركة التجارية لشارع النهر



مشكلة الفساد وطرق المعالجة

بنيامين أ. أوليكيت

ترجمة / عادل العامر

يعد الفساد مشكلة مهمة لها مغزاهي في الكثير من العالم النامي، و الفساد أشبه بالضريرة، زيادته تكلفه توفير الخدمات العامة وتسيير الأعمال. وفي الغالب، مع هذا، يمكن لتكاليف كفاية الفساد أن تكون أسوأ إلى حد بعيد. و كان هناك، في الواقع، ما يشير إلى أن الفساد قد يكون مساهماً رئيساً في معدلات النمو المنخفضة للعديد من البلدان النامية.

والرغم من أهمية المشكلة، هناك القليل نسبياً من الأدلة، وبالتالي القليل من الاتفاق، على كيفية مكافحة الفساد على العموم، والعقاب الأشد للمسؤولين الذين يتم الإمساك بهم، وعملياً، على كل حال، إذا كان المدققون أنفسهم فاسدين، فإن سياسة كهذه يمكن أن تؤدي فقط إلى تشجيع الفاسدين على إرضاء المدققين، وبالتالي إدامة الفساد. ومؤخراً، اختت المجموعة النامية تسلك سبيلاً مختلفاً؛ مراقبة قاعدية للموظفين من قبل أفراد المجتمع المحلي، و تعتبر هذه الطريقة الآن حاسمة ليس فقط للتقليل من الفساد، وإنما لتحسين توزيع الخدمات العامة بوجه عام أيضاً. فعلى سبيل المثال، كان تقرير البنك العالمي لعام ٢٠٠٤

عن التطور العالمي مكرساً كلياً لفكرة " وضع الناس الفقراء في مركز ترميم الخدمات ". و الفكرة هي أنه إذا كان أفراد المجتمع هم الناس الذين ينتفعون من برنامج ناجح، فإن من الممكن أن تكون لديهم حوافز لمراقبة المسؤولين باهتمام على نحو أفضل مما يفعله موظفو الحكومة. و لهذه الطريقة، بالطبع، مشاكل أو خسائر ممكنة أيضاً، ما دامت مراقبة المشاريع العامة مصلحة عامة و يمكن أن يكون هناك من يستغلها.

فكيف يكون نصيب هذه الطرق المختلفة من النجاح و الإخفاق؟ لا اختبار ذلك، وبدأ بعام ٢٠٠٣، قامت بتصميم و إدارة تجربة ميدانية تجرى عشوائياً و بصورة مسيطر عليها في ٦٠٨ قرية إندونيسية. و حين بدأت الدراسة، كانت كل قرية على وشك إقامة طريق كجزء من مشروع قومي للبنى التحتية على مستوى القرى بيهوله قرض من البنك العالمي.

و قد عيّنت قرى عشوائياً لتطبيق طرق مختلفة لمكافحة الفساد. و لاختبار تدقيق حسابات تنازلي top-down، جرى تبليغ بعض القرى قبل البدء بالإنشاء بأن مشروعاتهم ستدقق حساباته وكالة حكومية مركزية. و قد أدرجت التدقيقات لاحقاً على هذا النحو.

و من أجل اختيار تأثير مشاركة المجتمع المحلي في مراقبة الفساد، أنشأت تجربتين مختلفتين حول " لقاءات الخوض للحسابية"، و هي لقاءات على مستوى القرى حيث يقدم موظفو المشروع بياناتهم بشأن مبالغه المالية. و في تجربة منهما، وزعت مئات الدعوات لحضور اللقاءات في جميع أنحاء القرية. أما في التجربة الثانية، وُزعت نموذج لتعليق مجهول المصدر مع الدعوات، يسمح للقرريين بإبلاغ معلومات من دون معرفة المصدر. و قد جمعت النماذج قبل اللقاءات في صناديق ذات شقوق و ختمت، و لحصت النتائج في اللقاءات، و قد رفع كلا التدخليين على نحو ناجح من مستويات المشاركة الريفية. فأثمرت النماذج مئات التعليقات بشأن المشروع، إيجابياً و سلباً، في كل قرية. لكن هل كانت أكثر فعالية من التدقيقات الحسابية في الإبطاء الفساد؟

لتحديد ذلك، كُنت أحتاج إلى مقياس للفساد. فحدثت فريقاً من المهندسين و المحاسبين الذين حضروا، بعد إكمال إنشاء الطرق، وأخذوا عينته من لب البناء في كل طريق لتقدير كمية المواد المستخدمة، و راجعوا الزواديين المحليين لتقدير الأسعار، و أجروا مقابلات للقرريين من أجل تحديد الأجر الممنوع في المشروع. و قامت بتقدير ما كلف بناء كل مشروع فعلياً، ثم قارنت هذا التقدير بالمبلغ الذي ابُلغت القرية عن إنفاقه. فكان متوسط النفقات المقفودة حوالي ٢٤ بالمئة على امتداد جميع القرى في الدراسة.

و لكن في القرى المقترنة بتجربة تدقيق الحسابات، كانت النفقات المقفودة أساساً أوطأ. بحوالي ٨ نقاط بالمئة. و قد عكس هذا انخفاضات في كل من المواد غير المملدة و الإنفاقات العمل غير المبينة ببيان. (و من المهم، أن عدد الوظائف المغطاة لأفراد عوائل مسؤولي المشروع ازادت في استجابة لتدقيقات الحسابات، التي تشير إلى أن الأشكال البديلة للفساد يمكن أن تتبدل). و في الوقت الذي كانت فيه تقارير المدققين مرتبطة إيجابياً مع مسحي الهندسي، فاقير الغالبية الواسعة من الحالات لم يجد المدققون الدليل الملموس الذي يمكن استخدامه لإثبات ارتكاب الجريمة. و هذا يمكن أن يساعد في تفسير لماذا كانت الـ ٢٠ بالمئة تقريبا من الانفاقات ما تزال غير مفسرة حتى في القرى التي تعلم أنها ستواجه تدقيقاً حكومياً خارجياً للحسابات، وبالقرارنة، فإن تجربتي المشاركتين كانتا مقترنتين بانخفاضات غير مهمة إحصائياً في الانفاقات المقفودة، حتى مع أنها رفعت مشاركة المجتمع المحلي في عملية المراقبة. و قد كان

مشاركين في معالجات المشاركة أكثر ترجيحاً لأن يناقشوا بصراحة مشكلات الفساد و يقوموا بعمل جدي لحلها. و على كل حال، فإن حجم هذه التغيرات في السلوك في اللقاءات كان صغيراً. و مع هذا، فإن التأثيرات الإجمالية الصغيرة على النفقات المقفودة استجابة للمشاركة المتزايدة تخفي العديد من النتائج المهمة. فأولاً، قللت تجربة الدعوات بشكل أساسي من نفقات العمل المقفود (و يمكن أن يكون أفراد المجتمع المحلي قد أحسوا بحافز قوي لمراقبة مدفوعات الأجر)، و حتى لو أنه لم يكن لذلك تأثير في المشكلة الأكبر و مشكلة المواد المقفودة.

وثانياً، خفضت معالجة نموذج التعليق المغفل الاسم من النفقات الضائعة، و لكن فقط عندما وزعت كليا من خلال مدارس القرى، تجنبا لحكومة القرية و منعاً للنخب القروية من ترميم النماذج أو الاستمرار إلى مؤيديهم. و في النهاية، كانت منافع طريقة التدقيق أكثر تشجيعاً (و لو أنه لتجنب نموذج جديد من الفساد بمرور الزمن، سيكون على المدققين التناوب بشكل متكرر). و قد أظهرت النتائج أنه كي تنجح الطريقة التشاركية، يجب الاهتمام بإعطاء القرريين حافزاً قوياً لمراقبة و منع النخب المتنفذة في القرى من الإمساك بهذه العملية.

الأنسة عبير (موظفة) فقالت لنا: إن الذي لفت انتباهي هو الكم الهائل من ملابس المدارس للإناث وأقصد بها (الصداري)، واللافت أيضاً إنها ويرغم تنوع مناشئها إلا إنها غير جيدة، إن البائعين وعلى ما يبدو متفقون على استثمار فرصة بدء العام الجديد ببضائع غير جيدة، ويمكن القول إن عموم السلع المعروضة هي سلع مستوردة، وهي في الغالب مرتفعة الأسعار بالرغم من رداعتها.. وتضيف عبير قائلة: يلاحظ انخفاض الأقبال على هذا السوق، إذ أن عدد الرواد لا يصل إلى ٢٠٪ من عدد الرواد الذين كان الشارع يضيح بهم، إذ ما زالت الكثير من المحال مغلقاً والمحال المفتوحة يبدو إنها لا تحتوي على بضاعة تشجع الزبائن على زيارتها وهي ذات البضاعة المعروضة قبل شهر، لقد كنا معتادين على أن نجد في شارع النهر أرقى ما متوفر في أسواق بغداد من موديلات حديثة وبأسعار مناسبة، واعتقد إن من يأتي إلى شارع النهر هذه الأيام لن يفكر في العودة إليه، بسبب عدم حصوله على ضالته، على الرغم من عدم وجود سوق منافس لسوق شارع النهر.. أما مظفر الطوب أحد العاملين في شارع النهر فقال لنا: إن أغلب العاملين في هذا الشارع من التجار قد غادروا البلاد بسبب الخوف من أعمال العنف، وهم الآن يمارسون أعمالهم التجارية في البلدان المجاورة التي يقيمون بها أو في دول الخليج وكذلك في مصر، و هجرة هؤلاء أثرت كثيراً في نشاطات هذا السوق، إضافة إلى انحسار عدد رواد البضاعة بشكل كبير، ونحن نتجول في هذا السوق، أهمها إن أسعار الملابس عالية جداً، والبضائع الرديئة أكثر رواجاً من البضائع الجيدة، وربما يعود السبب إلى ازدياد الطلب على السلع الأرخص، أما محال الذهب فقد اختزل عددها وأصبح المعروض في واجهاتها قليلاً جداً... أما



(موظفة) فقالت لنا: إن التجوال في شارع النهر له طعم خاص و متميز، إلا إن الحزن أن ترى هذا الانحسار في عدد المتبضعين بسبب الظروف التي نعيشها، وأضافت أم محمد قائلة: إن ملاحظات كثيرة يمكن التحدث عنها ونحن نتجول في هذا السوق، أهمها إن أسعار الملابس عالية جداً، والبضائع الرديئة أكثر رواجاً من البضائع الجيدة، وربما يعود السبب إلى ازدياد الطلب على السلع الأرخص، أما محال الذهب فقد اختزل عددها وأصبح المعروض في واجهاتها قليلاً جداً... أما

من أجل هدف محدد وهو الحصول على بضاعتهم ومغادرة السوق، أما (زبائن المفرد) كما يسميهم أحمد، فهؤلاء ما عادوا يشكلون رقماً في تجارة العاملين في هذا الشارع، لأن أغلب المحال التي صمدت ومازالت تعمل في هذا الشارع هي محال لبيع البضاعة بالجملة، ويبقى البيع بالفرد أمراً ثانوياً ونسبياً بالنسبة للكثير من العاملين في هذا الشارع، لأن الحركة الحقيقية في بيع المفرد قد انحسرت منذ وقت ليس بالقصير... أما السيدة أم محمد

من الساعة الحادية عشرة صباحاً، حتى تكاد تضمحل عند منتصف النهار، هذا الأمر يتكرر يومياً بشكل لافت، إذ يفسره البعض بتفسيرات مختلفة فمنهم من يرى إن حركة موظفي دوائر الدولة الواقعة بالقرب من الشارع وراء هذا التكرار في مشهد الحركة اليومي، بينما يرى أحمد السيد وهو من العاملين في هذا الشارع: إن حركة السوق تعتمد هذه الأيام على تجار المحافظات والمتبضعين من ضواحي بغداد فقط الذين يصلون السوق في وقت مبكر

إغلاق معامل السمنت في النجف بصورة مؤقتة

إغلاق معملتي سمنت النجف والكوفة العائدين إلى الشركة العامة للسمنت الجنوبية اعتباراً من ١٠ / ١١ / ٢٠٠٧ ولغاية ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٧

وأوضح أن "سبب الغلق هو الأضرار الكبيرة والجسيمة وتفاشي الأمراض التنفسية والجلدية التي أصابت أهالي المناطق السكنية المحيطة بمعامل السمنت نتيجة عدم وضع مرسبات الغبار والأتربة المنبعثة من المعامل وكذلك عدم وجود إجراءات جديّة مشجعة لتسهيل المرسبات وتشغيلها".

قال سيراى تجديد إغلاق هذه المعامل في حال عدم تقديم الضمانات الحقيقية من قبل وزارة الصناعة والمعادن وممثل الشركة العامة للسمنت الجنوبية في النجف الأشرف".

النجف / المدكا
ذكر مصدر في محافظة النجف، انه تقرر إغلاق معامل السمنت في المحافظة بصورة مؤقتة اعتباراً من اليوم السبت ولمدة عشرين يوماً قابلة للتجديد بسبب



شركة قبرصية تنفذ مشروع مرآب كربلاء الدولي

لكنه ذكر أن " الشركة ستبدأ أعمالها في المشروع مطلع الشهر المقبل" وكان المدير العام للشركة العامة لإدارة النقل وممثل وزير النقل في كربلاء محمد جواد قد قال في وقت سابق تقدمت ١١ شركة لتنفيذ المشروع الذي سيشغل مساحة (١٠) دونمات ويبعد مسافة (١٠كم) شرق المدينة".

وأضاف إن "البدء بهذا المشروع سيكون بداية العام القادم وسيستمر لمدة سنتين وأنه سيكون وفق طراز عالمي وحضاري إضافة إلى خدمات صحية وفندقية خدمة للزائرين الكرام".

كربلاء / المدكا
ذكر محافظ كربلاء، الخميس، أن شركة قبرصية ستقوم بتنفيذ مشروع مرآب كربلاء الدولي الذي رصدت له وزارة النقل مبلغ ١٠ مليارات دينار ويقع شرق مدينة كربلاء.

وقال الدكتور عقيل الخزعلي: تقدمت لتنفيذ هذا المشروع ١١ شركة عراقية وعالمية وقدمت عطاءاتها إلى الوزارة منذ أكثر من ثلاثة أشهر". وأضاف " وقع الاختيار بعد فتح ودراسة العطاءات على شركة قبرصية للتنفيذ". ولم يعط الخزعلي مزيداً من التفاصيل،

فج الديوانية

ملتقى يناقش ميزانية عام ٢٠٠٨

الاعمار في المحافظات الثماني وما يمثل بالرجوع إلى الوزارات المختصة في صرف مخصصات الاعمار، وان هناك من يتخذ من المركزية غطاء لتعطيل عمل المحافظات وخاصة في مجال الاعمار". وقال عبد الحسين عبطان، نائب محافظ النجف خلال الملتقى "على السادة رؤساء الوفود التفكير بشكل جدي لتشكيل مجلس للمحافظين (الوسط والجنوب) لغرض حل المشاكل والتعاون في جميع الجوانب وأهمها الجوانب الأمنية والاقتصادية والسياسية". مشيراً إلى "ضرورة أن تكون الاجتماعات دورية وتعدّد في إحدى المحافظات. ونوه باختيار محافظة الديوانية لتكون المحافظة المضيفة لمجلس المحافظين للوسط والجنوب في الاجتماعات المقبلة. وكانت المحافظات التي شاركت في الملتقى هي البصرة، ميسان، ذي قار، المثنى، واسط، النجف، بابل، الديوانية، نقيب محافظة بابل. وتطرق المشاركون في الملتقى إلى قضايا مختلفة أبرزها مشاريع

الديوانية / المدكا
ناقش ممثلو محافظات الوسط والجنوب في ملتقى استضافته محافظة الديوانية ميزانية عام ٢٠٠٨ التي أعلن عن تخصيصاتها مؤخرًا، مطالبين الحكومة بزيادتها، فضلاً عن المطالبة بالإسراع بسن قانون مجالس المحافظات. وقال محافظ الديوانية حامد الخضري، رئيس الملتقى، خلال كلمته له أن "مخصصات عام ٢٠٠٨ للمحافظات الجنوبية والوسط كانت مخيبة للآمال وهي غير كافية لمشاريع الاعمار في المحافظات". مطالباً مجلس النواب بالعمل على زيادة تخصيصات تلك المحافظات من ميزانية عام ٢٠٠٨ كما دعا الخضري مجلس النواب إلى "الإسراع في سن قانون المحافظات الذي تأخر كثيراً، لما له من أهمية في تفعيل دور المحافظات والتنسيق بين المحافظات والوزارات التي لها دور سلبي باتجاه المحافظات وتعطيل مشاريع الاعمار". ولفت إلى "وجود روتين يعطل عمل

انخفاض مؤشر سوق العراق للأوراق المالية ببغداد

واحدة (٤) شركات خدمية (٩) شركات صناعية وشركتان سياحيتان. ومن تداول اسهم (١٠) شركات مصرفية ارتفع معدل سعر سهم مصرف الوركاء بنسبة (٣.٥٪) فقط وانخفضت معدلات أسعار سهم (٥) شركات في المصرف الاهلي العراقي بنسبة (٤.٧٪) ومصرف البصرة بنسبة (٤.٥٪) ومصرف بابل بنسبة (٤.٥٪) ومصرف بغداد بنسبة (٤.٢٪) واخيرا مصرف الشرق الاوسط بنسبة (٢.٢٪) وحافظت (٤) شركات على نفس معدلات أسعار اسهمها في الجلسة السابقة هي المصرف التجاري المصرف الاسلامي ومصرف الاستثمار العراقي واخيرا مصرف الموصل.

بغداد / المدكا
اغلق مؤشر سوق العراق للأوراق المالية في جلسة الخميس على نقطة منخفضة بنسبة (٠.٧٢٢٪) عن الجلسة السابقة الثلاثاء. وبلغ عدد الاسهم المتداولة اكثر من (٤٩٥) مليون سهم بقيمة تجاوزت (٧٤١) مليون دينار اي ما قيمته ٦٠٣ الف دولار تحقق من خلال تنفيذ (٢٣٥) عقد قاعة، فيما لم ينفذ في جلسة اليوم اي عقد لمستثمرين غير عراقيين. وتداولت اسهم (٢٦) شركة مساهمة مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية منها (١٠) شركات مصرفية وشركة استثمارية

مؤشرات

النفط يقفز
قفزت أسعار النفط للعقد الأجلة أكثر من دولار في التعاملات الصباحية في آسيا يوم الجمعة فيما ساعد استقرار أسواق الأسهم العالمية سوق النفط على استئناف مسيرته نحو مستوى ١٠٠ دولار في أعقاب يومين من الخسائر. وقفز الخام الأمريكي للعقد تسليم ديسمبر كانون الأول ١.٠٢ دولار، وهو الي ٩٦.٤٨ دولار للبرميل قبل أن يتراجع قليلا. وصعد خام القياس الأوروبي مزيج برنت ٦٦ سنتا إلى ٩٣.٤٥ دولار للبرميل. وهبطت أسعار النفط يوم الخميس لليوم الثاني بعد أن قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إن الاقتصاد في أكبر دولة مستهلكة للطاقة في العالم يواجه خطرا مزدوجا للتباطؤ والتضخم.

بوينك
تجه شركة بوينك الى تحقيق أكبر حصيلة سنوية من مبيعات الطائرات هذا العام محطمة رقمها القياسي من العام الماضي ومؤكدة أن طلب شركات الخطوط الجوية على طائرات جديدة لا يظهر أي بادرة لتباطؤ. وتخوض شركة صناعة الطائرات التي مقرها شيكاغو سباقا مع منافستها الأوروبية إيرباص على الفوز بأكثر عدد من طلبات الشراء لكنها تتمتع بالسبق في السوق المجزية للطائرات عريضة البدن التي تباع بما لا يقل عن ملي سعر الطائرات وحيدة الممر الأكثر شيوعا. وبيعت استمرار طفرة المبيعات على الإرتياح لدى بوينج التي تجاهد لتجميع أولى طائراتها الجديدة ٧٨٧ ديملالينر المتأخرة الآن ستة أشهر عن جدولها الزمني في تكرر لتأجيلات واجهتها إيرباص مع أحدث طائراتها ايه ٣٨ العملاقة.

ارتفاع مستمر
قال متحدث باسم صندوق النقد الدولي يوم الخميس ان ارتفاع أسعار النفط العالمية سيبترك على الأرجح تأثيرا محدودا فقط على نمو الاقتصاد العالمي نظرا لان الارتفاع مدفوع بنمو قوي في الطلب وليس بنقص في المعروض. وقال المتحدث ديفيد هاوولي في افادة صحفية دورية "تتوقع استمرار ارتفاع الأسعار". وأضاف "تداعيات أسعار النفط تبدو محكومة لاسيما وأن ارتفاع السعر مدفع بنمو قوي مستدام في الطلب من أسواق ناشئة مثل الصين وليس بنقص في المعروض". وقال هاوولي ان ارتفاع أسعار النفط يتناقض مع جراء توترات سياسية وطقس سيء في خليج المكسيك. وأضاف أنه يعكس أيضا شحا متزايدا في العوامل الأساسية بما في ذلك تباطؤ المعروض وتراجعات أكبر من المتوقع في إنتاج حقول نضوية ونمو الطلب.

مخاطر
قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) يوم الخميس ان الاقتصاد الأمريكي اتسم بالصدود في مواجهة أزمة الائتمان لكنه يواجه مخاطر تتعلق بالنمو والتضخم. واستبعد أن يكون الاقتصاد الأمريكي في سبيله الى الركود. وقال في شهادة أمام اللجنة الاقتصادية المشتركة بالكونجرس " اضطرابات اسواق المال والضعف مستمر". وقال برنانكي انه عندما اجتمع صناع القرارات بالبنك المركزي يومي ٣٠ و٣١ أكتوبر تشرين الأول الماضي توقعوا تباطؤا في النمو الاقتصادي وارتفاعا كبيرا في معدل التضخم نظرا لارتفاع أسعار النفط و سلع أخرى وانخفاض قيمة الدولار.